

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٤/١١/١٥

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين

سوف أبدأ من اليوم ذكر صلح الحديبية الذي وقع في ذي القعدة في السنة السادسة الهجرية الموافق شهر مارس عام ٦٢٨ الميلادي. واسمه غزوة الحديبية أيضا. وقد أنزل الله تعالى بشأنها سورة كاملة وهي سورة الفتح التي تستهل بقول الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾، أي قد آتيناك فتحا مبينا ذلك لكي يغفر لك الله كل زلة لك، سواء في الماضي أو في المستقبل، ويكمل نعمته عليك ويرشدك إلى صراط مستقيم وينصرك نصرا يجلب لك العز والغلبة.

تسمى هذه الغزوة غزوة الحديبية، وأعرفها لكم باختصار. الحديبية اسم بئر سُمي به هذا المكان. في بداية الإسلام كانت هذه البئر يستقي منها المسافرون والحجاج، ولكن لم يكن هناك أي عمران. وتقع الحديبية على مسافة متزل أي ٩ أميال من مكة، وعلى بعد ٢٤١ ميلا من المدينة حيث المسافة بين مكة والمدينة هي حوالي ٢٥٠ ميلا.

تقع الحديبية على الحدود الغربية من الحرم المكي، ويرى البعض أن أكثرها تقع داخل الحرم. في الحديبية تمّت بين المسلمين وقريش المعاهدة التي تُسمى صلح الحديبية، وتُسمى غزوة الحديبية أيضا في بعض الروايات. وفي رواية أنها تُسمى غزوة تهامة، وتهامة هي المنطقة التي تقع فيها مكة وما جاورها، وسُميت بذلك لشدة قِيظها وسُمومها.

يتضح من الروايات والتاريخ أن النبي ﷺ خرج إلى الحديبية بناء على رؤيا رآها. يُروى أن النبي ﷺ رأى في المنام أنه هو وأصحابه قد دخلوا مكة مُحلقين رؤسهم ومُقصرين، وأنه دخل بيت الله الحرام وأخذ مفتاحه، ووقف في ميدان عرفات مع الواقفين هناك. وبناء على هذه الرؤيا نادى النبي ﷺ بين العرب ومن حولهم من الأعراب للخروج معه في هذا السفر. وخرج المسلمون بدون أي سلاح إلا

السيوف في أغمادها، وكانت العادة السائدة في ذلك أن المرء إذا خرج من بيته في سفر أخذ معه السيف في غمده دائما، ولم يكن في ذلك أي مظنة بأنه يخرج بالسيف لقتال أحد حتما.

فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما دمت والمسلمون مهتدين بالخطر من قبل أبي سفيان وأصحابه فلماذا لا تأخذ معك عدة الحرب وعتادها، فقال صلى الله عليه وسلم إني أخرج بنية العمرة فلا أريد أن أخرج بالسلاح.

وقد تحدث حضرة مرزا بشير أحمد في كتابه "سيرة خاتم النبيين" عن هذه الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم وقال: بعد هذه الرؤيا دعا النبي صلى الله عليه وسلم صحابته بأخذ الأهبة للعمرة. العمرة نوع من الحج المصغر حيث لا يؤدي المرء مناسك الحج مكتفيا بطواف بيت الله وذبح الهدي، ولا يكون للعمرة وقت خاص بخلاف الحج، بل يمكن أداء هذه العبادة في أي وقت وموسم. كما نادى النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المناسبة بين الصحابة أن الهدف من هذا السفر ليس القتال بل أداء عبادة دينية في أمن، لذا على المسلمين ألا يأخذوا معهم أسلحتهم، إلا أنه يمكنهم أن يأخذوا معهم سيوفهم وهي في أغمادها على عادة المسافرين.

كم كان عدد المسلمين في غزوة الحديبية؟ هناك اختلاف في ذلك، ففي رواية أن الصحابة كانوا ألفا ونيفا، وفي أخرى أنهم كانوا ألفا وثلاث مئة، وفي تالية أنهم كانوا ألفا وأربع مئة، وهناك روايات تذكر أن عددهم كان يتراوح ما بين ألف إلى ألف وسبع مئة.

وعندما حان المسير أتى النبي صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب الأسلمي رضي الله عنه البدن التي ساقها إلى ذي الحليفة، وهو منزل على بعد ستة أو سبعة أميال من المدينة. وقبل الخروج أمر النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة نميلة بن عبد الله رضي الله عنه، وفي رواية ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أمر عليها عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، وفي رواية ابن هشام أنه صلى الله عليه وسلم أمر عليها نميلة بن عبد الله، وقال البلاذري أنه صلى الله عليه وسلم أمر عليها أبو رهم كلثوم بن حسين، وعند البعض أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابن أم مكتوم إماما للصلاة، والآخر أميراً على المدينة. فهناك روايات مختلفة في هذا الصدد.

وورد في تفاصيل استعدادات النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه لهذا السفر ومسيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد إعلانه بين الصحابة دخل بيته واغتسل ولبس ردائين صحاريين يمينين، (صُحار قرية في اليمن شهيرة بجودة منسوجاتها) ثم خرج وركب ناقته القصواء عند باب بيته، وكانت معه زوجته المطهرة أم سلمة رضي الله عنها.

خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في أوائل ذي القعدة، وحين بلغ ذا الحليفة صلى الظهر، ثم دعا بالهدي وكانت سبعين ناقه، فقلد بعضها القلائد، وقام بإشعار بعضها (أي جعل على سنامها علامة تعرف بها أنها الأضاحي). ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب رضي الله عنه فقام بإشعار باقي الهدي وقلدها القلائد. كما قام باقي المسلمين بإشعار هديهم وألبسوها القلائد. وكان مع المسلمين مئتان من الفرس في هذا السفر.

وورد في تفاصيل لبس النبي ﷺ الإحرام أنه صلى ركعتين، وركب عند مسجد ذي الحليفة، ولبس الإحرام للعمرة لكي يعلم الناس أنه خارج لزيارة بيت الله وتعظيمه. ثم قرأ التلبية كما يلي: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. ولاستطلاع أخبار قريش مخافة أن يريدوا به الشر، بعث رسول الله ﷺ بين يديه بسر بن سفيان عينا، ولمزيد الحذر بعث أيضا عبادة بن بشر، وفي رواية بعث سعد بن زيد الأشهلي على عشرين من فرسان المسلمين.

وسار رسول الله ﷺ وبعد أن نزل عدة منازل في الطريق وصل إلى الروحاء التي تبعد عن المدينة بـ ٧٣ كيلومترا، فبلغه أن هناك جماعة من المشركين في وادي غيقة على الطريق الساحلي للبحر الأحمر، وهناك خطر أن يفاجئوا المسلمين بالمهجوم، فأرسل رسول الله ﷺ إليهم أبا قتادة الأنصاري ﷺ -الذي لم يكن محرما للعمرة- في جماعة من المسلمين.

هناك ذكر لبعض المعجزات في هذه الرحلة. خلال السفر تجمع الناس حول النبي ﷺ في موضع وكان أمامه إناء ماء يتوضأ منه. سأل: ما الأمر؟ فقال الصحابة: ليس لدينا ماء للشرب أو الوضوء سوى ما في إنائك هذا. عندما سمع النبي ﷺ ذلك، وضع يده في الإناء. وفي الحال، بدأ الماء يتدفق من بين أصابعه كينابيع. يقول جابر ﷺ: شربنا جميعا وتوضأنا، ولو كنا مائة ألف لكفانا الماء، وكنا في ذلك الوقت ألفا وخمسائة فقط.

كتب حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ هذه الحادثة من كتب التاريخ فقال:

خلال السفر، جاء وقت نغد فيه الماء من كل الأواني إلا الإناء الذي كان يستخدمه النبي ﷺ. عندما شكا الصحابة من نقص الماء، وضع النبي يده المباركة على فوهة الإناء، وأمال الإناء وقال للصحابة: أحضروا أوعيتكم واملأوها. يقول الراوي إن الماء كان يتدفق من بين أصابعه كأنه نبع جارٍ، حتى أخذ الجميع حاجتهم من الماء وزال عن المسلمين ضيقهم.

وقد ذكر المسيح الموعود ﷺ هذه الحادثة قائلاً:

وفي درجة اللقاء هذه تصدر عن الإنسان أحيانا أعمال تبدو وكأنها تفوق قدرات البشر وتتسم بصبغة قدرة الله... وهناك معجزات كثيرة أظهرها النبي ﷺ كقدرة شخصية منه ولم يرافقها دعاء. ففي كثير من الأحيان أدخل ﷺ إصبعه في ماء قليل في قدح فكثرت حتى شرب منه الجيش كله والخيل والإبل، ومع ذلك بقي الماء بالقدر نفسه الذي كان عليه من قبل. وقد حدث مرات عديدة أن وضع النبي ﷺ يده المباركة على بضع أرغفة من الخبز وملأ بها بطون آلاف الجياع. وفي بعض الأحيان الأخرى بارك بشفتيه قدحا من الحليب وأشبع به جماعة من العطاشى الجياع. وأحيانا أخرى مزج لعابه في بئر ماء مالح وحوّله إلى ماء عذب وزلال. وتارة شفى المصابين بجروح بالغة بوضع يده المباركة عليهم، وتارة

أخرى شفى ببركة يده العيون التي خرجت مقلتها في الحروب. وكذلك أنجز أعمالاً أخرى كثيرة من هذا القبيل بقدرته الشخصية التي رافقتها قدرة الله الخفية. (مرآة كمالات الإسلام)

ذكر حضرته هذه الأمور ضمن بيان معجزات النبي ﷺ.

كما ورد ذكر تجهيز قريش للجيش عند علمهم بسفر النبي ﷺ، واستشارته لأصحابه. قررت قريش منع المسلمين من دخول مكة رغم علمهم بأنهم لم يأتوا للقتال بل لزيارة بيت الله، وخرج كل من يستطيع حمل السيف لصددهم. ورغم معرفتهم بأنهم لم يأتوا للحرب، جمعوا جيشاً قوامه ثمانية آلاف مقاتل مع حلفائهم، وعسكروا في وادي البَلَدَح غرب مكة، وأرسلوا خالد بن الوليد مع مئتي فارس إلى وادي كُراع الغميم على بعد ثمانية أميال من عُسفان لاعتراض طريق النبي ﷺ وأصحابه.

روى المَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ وَمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى غَدِيرِ الْأَشْطَاطِ قَرِبَ عُسْفَانَ، جَاءَهُ عَيْنُهُ وَقَالَ: إِنَّ قَرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيثَ وَهُمْ مُقَاتِلُونَكَ وَصَادُونَكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُونَكَ فَقَالَ أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ أَتَرُونَ أَنَّ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِلَّا تَرَكْنَا هُمْ مُحْرَوِينَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ فَتَوَجَّهَ لَهُ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ. (صحيح البخاري) أي علينا أن نواصل مسيرنا.

ووافق أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ عَلَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ. وبعدهم أبو بكر قال المقداد: والله يا رسول الله، لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى "اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون"، ولكن اذهب يا رسول الله فنحن معك مقاتلون.

وقد بين حضرة المصلح الموعود ﷺ هذه الواقعة بأسلوبه قائلاً: علم أهل مكة بقدمهم فجاءوا بجيشهم وقالوا للمسلمين: من أذن لكم بالمجيء هنا؟ فقالوا: لم نأت للقتال بل جئنا لأداء العمرة فقط، فهذا المكان مبارك عندكم وعندنا، جئنا لزيارته لا للقتال. فقالوا: لا مجال للطواف. رفض الكفار وقالوا: بيننا وبينكم حرب، فإن جئتم إلى مكة وطفتم البيت فسفقد ماء وجهنا في كل العرب بأن عدونا جاء وطاف في بيتنا. يمكننا أن نأذن لكل العرب ولكن لا يمكننا أن نأذن لكم.

وكما ذكر، تقدم خالد بن الوليد مع جيش من مئتي رجل لاعتراض قافلة النبي ﷺ. فلما علم النبي ﷺ بذلك، تنحى عن طريق خالد بن الوليد وسلك طريقاً آخر حتى وصل الحديبية. وقد ذكر حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ تفصيلاً هذا قائلاً:

عندما وصل النبي ﷺ بعد سفر بضعة أيام قرب عُسفان، التي تقع على مسافة يومين تقريباً من مكة، عاد مخبره وأخبره أن قريشاً في حالة هياج شديد ومصممون على صدكم، حتى أن بعضهم قد لبسوا جلود النمر لإظهاراً لحماسهم ووحشيتهم، وقد عزموا على منع المسلمين بأي ثمن. كما علم أن قريشاً

قد أرسلت مجموعة من فرسانهم المتحمسين تحت قيادة خالد بن الوليد - الذي لم يكن قد أسلم بعد - وأن هذه المجموعة قد اقتربت من المسلمين، وكان من ضمنها عكرمة بن أبي جهل وغيره. عندما سمع النبي ﷺ هذا الخبر، أمر أصحابه بترك الطريق المعروف إلى مكة والتوجه يميناً تجنباً للمواجهة. فسلك المسلمون طريقاً وعرّاً وصعباً بجانب البحر. كره النبي ﷺ القتال معهم لأنه لم يأت للقتال بل للعمرة. وهكذا غادر المكان ووصل إلى هذا المكان. ولم يدرك خالد بن الوليد تغيير المسلمين لمسارهم حتى رأى غبار الجيش الإسلامي، فأسرع ليحذر قريشاً.

وهناك رواية عن نزول النبي ﷺ في الحديبية. روى المسور بن مخرمة ومروان أن رسول الله ﷺ خرجَ زمنَ الحديبية حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها برکت به راحلته فقالوا خلّات القصواء خلّات القصواء فقال النبي ﷺ: ما خلّات القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل. ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرّمت الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمّد قليل الماء. (هذه الرواية وردت في صحيح البخاري) يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ بهذا الشأن: هنا وقفت ناقته ﷺ وامتنعت عن المضي قدماً. قال الصحابة: يا رسول الله ﷺ: لقد تعبت ناقتك، فاركب ناقه أخرى مكانها. لكنه قال: لا، إنها ليست متعبة، بل يبدو أن مشيئة الله تعالى هي أن نزل هنا، ومن هنا سأطلب من أهل مكة بكل طريقة ممكنة أن يسمحوا لنا بالحج، ومهما وضعوا من شرط سأقبل به. في ذلك الوقت كان جيش مكة على مسافة بعيدة من مكة وكان ينتظر المسلمين. لو أراد محمد رسول الله ﷺ لكان بإمكانه دخول مكة دون مواجهة، ولكن لما كان ﷺ قد قرر أن يحاول أولاً الطواف بإذن أهل مكة، ولن يقاتل إلا إذا بدأ أهل مكة أنفسهم القتال وأجبروا المسلمين عليه. لذلك، نصب النبي ﷺ الخيام في الحديبية رغم كون طريق مكة مفتوحاً.

وجاء في صحيح البخاري: نزلَ (المسلمون) بأقصى الحديبية على ثمّد قليل الماء يتبرّضه الناس تبرّضاً فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكوا إلى رسول الله ﷺ العطش.

يروى ناجية بن الأعجم: حين شكى إليه ﷺ قلة الماء أخرج سهما من كنانته، ودفعه إلي، ودعا بدلو من ماء البئر فجثته به، فتوضأ فمضمض فاه. ثم مج في الدلو فقال لي: انزل بالدلو فصبها في البئر وأثر ماءها بالسهم. ففعلت، فوالذي بعثه بالحق ما كدت أخرج حتى يغمرني وفارت كما تفور القدر، حتى طمت واستوت بشفيرها، وجعل يغترفون من جانبها حتى نهلوا من آخرهم.

ذكر مرزا بشير أحمد ﷺ نزول المطر بهذه المناسبة وقال بأنه قد ورد في كتب التاريخ: عندما جاء النبي ﷺ لصلاة الصبح، كان الميدان مليئاً بالماء. فابتسم النبي ﷺ وقال للصحابة: هل تعلمون ماذا قال ربكم عن هذا المطر؟ فقال الصحابة كعادتهم: الله ورسوله أعلم. فقال: يقول الله تعالى إن بعض عبادي

أصبحوا مؤمنين حقيقيين، وبعضهم وقعوا في حالة الكفر وتزعزعوا، لأن من قال إن المطر نزل علينا بفضل الله ورحمته فقد ثبت على حقيقة الإيمان، أما من قال إن هذا المطر نزل بتأثير هذا النجم أو ذلك، فقد آمن بالشمس والقمر وكفر بالله. فهذا التوجيه المليء بثروة التوحيد، علم النبي ﷺ الصحابة أنه رغم أن الله قد جعل أسباباً مختلفة لتسيير هذا الكون تحت نظام الأسباب والعلل، ولا يمكن إنكار تأثير الأجرام السماوية في أمور المطر وغيره، إلا أن التوحيد الحقيقي هو ألا تغفل نظرة الإنسان عن الذات الإلهية وراء الأسباب الوسيطة. أي يجب ألا يغفل المرء عن الله تعالى أبداً. فالأسباب وإن كانت من الله تعالى، إلا أنها تعمل بإذنه، وهو خالق كل هذه الأسباب وعلّة العلة في هذا الكون، وبدونه لا تساوي هذه الأسباب الظاهرية أكثر من دودة ميتة.

كما ورد ذكر هدايا عمرو بن سالم وبسر بن سفيان للرسول ﷺ. وقد ورد أن عمرو بن سالم وبسر بن سفيان كانا من قبيلة خزاعة، وقدما للرسول ﷺ إغناما وإبلا كهدية في الحديبية. كما قدم عمرو بن سالم جملاً هدية لسعد بن عباد، وكان سعد صديقاً له. ف جاء سعد بن عباد بالهدية إلى رسول الله ﷺ وأخبره أن عمرو قد أهدها هذا الجمل، فقال النبي ﷺ: قد أهدى لي أيضاً، بارك الله في مال عمرو. ثم أمر بذبح الإبل وتوزيع لحومها على الصحابة، ووزع الغنم عليهم، وأشرك نفسه أيضاً في هذا التوزيع.

ثم أرسل لحم الناقة إلى أم سلمة كما أرسل إلى الآخرين، وأعطى رسول الله ﷺ أم سلمة بعضاً من لحم شاته أيضاً، وأمر بإعطاء ثوب كهدية للشخص الذي جاء بالهدية. وكل ما تلقاه ﷺ من هدايا جمعه في مكان واحد ووزعه على جميع الصحابة.

هذا الذكر سيستمر بإذن الله إذ هناك تفاصيل أخرى تتعلق بكيفية ما حدث في الحديبية، وسأذكرها في المستقبل بإذن الله. والآن سأذكر بعض المتوفين وأسألهم صلوة الجنازة بعد الصلاة.

الذكر الأول هو للعزیز شهريار ركين بن السيد محمد عبد الوهاب من بنغلاديش. جاء في بيان حادث شهادته أنه بعد الإطاحة بالحكومة في بنغلاديش في الخامس من أغسطس الماضي، وقع في البلاد اضطراب كبير إلى عدة أيام. أي عندما عزلت الحكومة، انتشرت الفوضى في البلاد، واستغل معارضو الأحمدية هذا الوضع وهاجموا أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية في أحمد نغر. وقد تعرض هذا المكان للهجوم من قبل أيضاً. فبدأ المعارضون يجرقون منازل الأحمديين، وبعد إشعال النار في المسجد توجهوا نحو الجامعة الأحمدية ومكان الجلسة السنوية. ورغم أنهم لم ينجحوا في اقتحام الجامعة الأحمدية، إلا أنهم جاءوا من خلف مكان الجلسة السنوية وحاصروا أعضاء خدام الأحمدية الموجودين هناك للحراسة واستمروا في مهاجمتهم. وخلال ذلك تعرض شهريار لإصابة شديدة في رأسه. فظل يتلقى العلاج إلى ثلاثة

أشهر ولكنه توفي في الثامن من نوفمبر عن عمر يناهز ستة عشر عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون. هكذا نال درجة الشهادة.

كان الشهيد شهريار مشتركاً في مشروع "وقف نو". ترك وراءه والديه وجده وجدته وأختاً وأخوين. دخلت عائلته الأحمديّة من خلال جده الأكبر حضرة منشي سراج الإسلام، الذي بايع مع معظم أفراد العائلة عن طريق العلامة ظل الرحمن وانضم إلى الجماعة الأحمديّة. كان الشهيد نشطاً في أعمال الجماعة، وكان يخدم كسكرتير المال في الهيئة الإدارية لمجلس أطفال الأحمديّة في أحمد نغر.

كتبتُ والدتهُ أن ابنها هذا كان منذ الطفولة يداوم على الصلاة والعبادة، وكان الأكثر اهتماماً بأعمال الجماعة. بل كان يسخط إذا طُلب منه إنهاء أعمال الدراسة أولاً ليشارك في أنشطة الجماعة لاحقاً. كلما كان هناك اجتماع أو مناسبة في أحمد نغر، كان أول من يصل إلى هناك. ولكونه الابن الأصغر كان يساعدي كثيراً في البيت، فكان يساعدي كثيراً في أعمال الطبخ والطهي. وكان اجتماعياً جداً ويندمج بسرعة مع أي شخص غريب. كان يستعد للتسجيل في الجماعة الأحمديّة مثل أخيه الأكبر. وكتبتُ أيضاً أنّها أُخبرتُ سلفاً في الأحلام عن استشهاد عزيزي شهريار.

خلال الهجمات التي وقعت أثناء الجلسة، في العام الماضي في مارس ٢٠٢٣، استشهد المهندس زاهد حسن وصليت عليه صلاة الغائب وذكرته في الخطبة. يقول قائد مجلس خدام الأحمديّة في أحمد نغر الأستاذ النجم الثاقب المحترم: بينما كنا جميعاً نتناول الفطور أثناء الخدمة ونستمع إلى الخطبة، قال عزيزي شهريار ركين في ذلك الوقت: "لو استشهدت اليوم لكنت أذكر اليوم أنا أيضاً مثله". كتب في تفصيل ذلك أنه عندما هاجم المهاجمون فجأة في ٥ أغسطس، هذا العام بعد الاضطرابات والثورة في البلد، كان هناك عدد كبير من الناس لحماية الجماعة الأحمديّة وكان خمسة عشر خادماً فقط واقفين على الجهة الثانية للشارع لحماية مكان الجلسة السنوية، فانضم شهريار إليهم. وظل يجرس بشجاعة كبيرة وساعد القائد في أعمال الحماية. ثم فجأة اقتحم المهاجمون بعد كسر البوابة ودخلوا المبنى وبدأوا الهجوم والضرب بالعصي، ضربوا الموجودين هناك وجرحوا الكثيرين، وكان المرحوم أكثر إصابة حيث تعرض لإصابات كثيرة في رأسه وأصبح نصفه السفلي مشلولاً تماماً كما ذكر ذلك هناك. وبعد فترة قصيرة جاءت سيارة الجيش، وبوصول الجيش هرب المهاجمون تاركين الأحمديين المصابين.

يقول القائد المحترم أن المرحوم كان دوماً مستعداً لأداء الخدمة والواجب في أي وقت. كان يشارك شخصياً في تنظيف المسجد وأعمال "وقار العمل" ويشجع الآخرين على المشاركة. كان يؤدي واجب إيقاظ الناس لصلاة الفجر والتهجد.

يقول السيد زهير من طلاب الجماعة الأحمديّة هناك، أنه عندما كان يتم دفن المرحوم، كنت في الخدمة في مكان الجلسة في تلك المنطقة، فقلت لأحد الخدام في أحمد نغر: كنت ترافقه كثيراً، وتلعب معه

أيضا، قل لي "ما هي الميزة المميزة التي تميزه عن الآخرين؟" فكرر نفس الشيء قائلا، أنه خلال معرض أقيم عن الشهيد زاهد حسن أثناء جلسة ٢٣، وكنا جميعاً نزوره معاً، وفجأة قال ركين: "لبيتي استشهدت مثل الأخ زاهد، وكانت صورتي هنا وذكرتُ في الخطبة أنا أيضا." فاستغربنا جداً بسماع هذا القول منه، ثم حقق الله تعالى رغبته هذه.

تقول زوجة عم المرحوم السيدة زينب فوزية: كان المرحوم أصغر إخوته، وكان يستجيب لهم جميعاً ويؤدي أعمالهم، وعندما كان يغادر المنزل يوم الهجوم، قال سأحمي المسجد، وإن لم أنجح فسأستشهد. باختصار، قد ضرب الشهيد المرحوم مثلاً للتضحية حتى للكبار. رفع الله درجاته وألهم والديه وذويه الصبر والهمة.

المرحوم الثاني الذي سأصلي عليه جنازة الغائب اليوم هو السيد عبد الله أسعد عودة الذي كان من الأحمديين العرب القدامى من الكباير، وقد توفي في الآونة الأخيرة عن عمر يناهز ٩٤ عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان المرحوم قد نشأ في بيت من أكثر بيوت الكباير محبة وإخلاصاً للمبلغين الأحمديين الكرام. فظلت الكباير في حفظ الله وأمنه دوماً نتيجة لنشاطهم بإخلاص ودعواتهم وأكثر منهم جميعاً بدعاء سيدنا المصلح الموعود ﷺ لا سيما في حرب فلسطين والنكبة والتهجير عام ١٩٤٨م قد حمى الله ﷺ الكباير. لقد ظل المرحوم يرأس خلفاء المسيح الموعود ﷺ ويكن لهم علاقات الطاعة والولاء منذ عهد المصلح الموعود ﷺ، وكان من أوائل المنخرطين في نظام الوصية. تلقى الدراسة الابتدائية في المدرسة الأحمديّة التي أنشأها حضرة مولانا أبو العطاء الجالندھريّ عام ١٩٣٤م ثم التحق بالمدرسة الإنجليزيّة ونال شهادة الثانوية، ثم نال شهادة الماجستير بتقدير امتياز من جامعة القدس، عمل موظفًا في وزارة الصناعة والتجارة مدة عشرين عاماً ثم عمل موظفًا كبيراً في مكتب مراقب الدولة وأحيل إلى التقاعد في العام ١٩٩٥. بعد التقاعد، رُشح لوظيفة رئيس الدائرة الإسلاميّة في وزارة الأديان، إلّا أنّ ترشيحه هذا لاقى معارضة كبيرة من قبل بعض البلاد الإسلاميّة، لكونه أحمدياً، فتنازل عن ترشيحه ملتصقاً بمبادئه وجماعته. عام ١٩٤٥ زار مركز الجماعة في الكباير حضرة شودري محمد ظفر الله خان ﷺ، بصفته موفداً من قبل هيئة الأمم المتحدة إلى فلسطين، وأقام في بيت المرحوم أبو صلاح محمد صالح عودة، كان المرحوم عبد الله أسعد عودة ابن خمسة عشر عاماً يومها، وكان يحضر لحضرة شودري المحترم الجريدة وينجز له غير ذلك من الأعمال.

ظلّ المرحوم عبد الله أسعد عودة قريباً من المبلغين الكرام طوال حياته، وخدم الجماعة بصفته السكرتير العامّ وسكرتير التربية والتعليم وسكرتير الأمور الخارجيّة ورئيساً لمجلس أنصار الله ورئيساً للجنة احتفالات اليوبيل المئويّ للجماعة الإسلاميّة الأحمديّة.

لقد ساعد المرحومُ المبلغُ الكريمُ جلال الدين قمر المرحوم، في مشروع إنشاء المدرسة الأحمديّة في الكبابير بمبناها الحديث. وكان كاتباً رفيع الطراز، وكتب عشرات المقالات لمجلة "البشرى" عبر سبعين سنة، كما ترجم تفسير سورة الكهف من الإنجليزيّة إلى العربيّة ونشرته الجماعة في عهد الأستاذ المرحوم فضل إلهي بشير.

كان في البلاد العربيّة دعاية ضد الجماعة أن الجماعة الأحمديّة والبهاية وجهان لعملة واحدة، حيث دمجوا الأحمديّة مع البهاية، فألف المرحوم عبد الله أسعد رداً مفحماً على ذلك في كتاب بعنوان "المؤامرة الكبرى" كما كتب تاريخ الكبابير والدعوة الأحمديّة فيها في كتابه "الكبابير بلدي". فكان أحمدياً مخلصاً فخوراً غيراً على كلّ ما يتعلّق بالجماعة، عُرِضَ عليه أيضاً أن يكون ممثلاً في البرلمان في مقعد لكنه رفض قائلاً "السياسة مبدأ وأنا مبدأي الأحمديّة".

يقول ابن المرحوم السيد خالد عبد الله إن والدي كان أحياناً يشتغل في أعمال الجماعة وكانت الوالدة تأتيه وتقول له هياً نذهب لمكان معين أو هياً نشرب الشاي معا وكان جوابه: عندي أعمال مهمة للجماعة وبعد إنهاؤها يمكن أن ألتفت إلى أمر آخر، فالأولوية عندي لأعمال الجماعة. ترك ثلاثة أبناء وثلاث بنات وأربعة عشر من الأحفاد والحفيدات.

غفر الله له ورحمه ورفع درجاته ووفق نسله أيضاً لاقتفاء أثره. سأصلي جنازة الغائب على هذين المرحومين بعد الصلاة.
